

## التحالف الانجليزي الهولندي على الجزائر 1816م وانعكاساته على البحرية الجزائرية

### The Anglo-Dutch alliance over Algeria in 1816.and its repercussions on the Algerian navy

يمينة بن رحال<sup>1\*</sup>

1جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)، yamina.benrahal@univ-msila.dz

تاريخ القبول: 2025/12/18

تاريخ الإرسال: 2024/02/23

#### ملخص:

اكتسبت الجزائر بعد إلحاقها بالدولة العثمانية مكانة و هيبة دولية، والفضل يعود الى أسطولها البحري، الذي اهتمت به الايالة وسعت الى بنائه وتطويره وتوفير سبل رقيه خلال القرن 16م، حتى أصبحت تلعب دورا رياديا في منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط، وسرعان ما عرف تراجعاً وتدهوراً مع مطلع القرن 19م خاصة عندما تحالفت الدول الأوروبية على رأسها بريطانيا التي اقترحت تشكيل قوة عسكرية موحدة بمعية تشكيلة بحرية هولندية من اجل قصف مدينة الجزائر ومينائها وأسطولها الراسي به عام 1816م الذي أصيب بنكسة فخساسة وكانت الحملة تستهدف قوة البحرية الجزائرية وإضعاف مكانتها الدولية في الضفة الغربية للبحر المتوسط.

كلمات مفتاحية: الجزائر؛ التحالف؛ الأوروبي؛ البحرية؛ البحر المتوسط.

#### Abstract

After its annexation to the Ottoman Empire, Algeria gained international status and prestige, thanks to its naval fleet, which the Eyala paid attention to and sought to build, develop, and provide means of advancement during the 16th century, until it began to play a leading role in the region of the western basin of the Mediterranean. It soon witnessed decline and deterioration at the beginning of the 19th century. Especially when the European countries allied, led by Britain, which proposed forming a unified military force with a Dutch naval formation in order to bombard the city of Algeria, its port, and its fleet anchored there in 1816, which suffered a setback and a loss. The campaign aimed to weaken the power of the Algerian navy and target its international standing on the western bank of the Mediterranean.

Keywords: Algeria ; the European alliance ; the navy ; the Mediterranean.

\* المؤلف المرسل.

## 1- مقدمة

برزت الجزائر كقوة إقليمية فعالة في الفترة الحديثة بفضل أسطولها البحري، الذي فرض وجوده في الضفة الغربية للبحر المتوسط، فكان متفوقا عسكريا واقتصاديا تخشاه الدول الأوروبية، غير أن هذه الهيمنة والقوة تراجعت وأصبح مستهدفا من طرف الدول الأوروبية المسيحية، التي عملت دون هوادة من أجل كسر شوكتها من خلال تحالفها الصليبي، وشنها لحملات عسكرية متعددة ومستمرة، وخير دليل على ذلك حملة اللورد اكسماوث على الجزائر عام 1816م، التي كان لها انعكاسات وخيمة على البحرية الجزائرية حيث تسببت في خسائر مادية وبشرية واقتصادي أدت إلى إضعافها ومن ثمة تراجع مكانتها الدولية في المنطقة.

والسؤال المطروح: كيف ساهمت حملة اللورد اكسماوث في إضعاف وتراجع سيادة الجزائر البحرية؟ وماهي أوضاع البحرية الجزائرية قبل التحالف الأوروبي؟ وكيف اتسمت العلاقات الجزائرية الانجليزية قبل الحملة إثر انعقاد مؤتمر فيينا عام 1815؟ وماهي انعكاسات نتائج الحملة على البحرية الجزائرية؟

## 2- البحرية الجزائرية وتطورها من القرن 16 إلى القرن 19م

ارتبطت الجزائر رسميا بالدولة العثمانية عام 1519م وأصبحت تمثل إيالة عثمانية في شمال إفريقيا، فاكتملت مكانة وهيبة دولية في المنطقة بفضل جيشها البحري والأسطول الذي اهتمت به الإيالة وسعت إلى بناءه وتقويته وتطويره خلال القرن 16م وبداية القرن 17م (هلايلي، 2007، صفحة 55). وقد اعتبرت هذه الفترة بمثابة العصر الذهبي للجهاد البحري في الجزائر العثمانية وكانت قد عرفت فيه أوج قوتها بدليل الوصف الذي جاء على لسان السفير الإنجليزي كوتنغهام (Cottngnam) حيث يقول: "إن قوة واندفاع قراصنة شمال إفريقيا (البحارة الجزائريين) جعلهم على نحو كبير من الضخامة والمكانة سواء في البحر الأبيض المتوسط أو المحيط الأطلسي، وأشهد أنني لم أر في حياتي شيئا قد جلب إلى البلاد الإسبانية الأسى العميق والخراب الكثير غير هؤلاء القراصنة." (داودي، 2021، صفحة 314) وعن إمكانيات الجزائر يذكر وليام شالر\* بأنه كانت للجزائر قدرة كبيرة على تجهيز الأساطيل وتسليحها للقتال بقوله: "لهم مقدرة لا تفوقها مقدمة أي شعب آخر في العالم" (شالر، 1982، صفحة 63)

لقد تعددت وحدات الأسطول البحري وكثرت حجم الغنائم البحرية التي كانت تتحصل عليها البلاد بعد أن أولى حكام الجزائر اهتماما كبيرا في عملية بناءه وتطويره فأصبح يمثل هيبة وسيادة الدولة، كما كان محورا أساسيا في قوتها العسكرية والسياسية في البحر الأبيض المتوسط بعد التحاق الكثير من البحارة العثمانيين والأندلسيين والأهالي والعناصر المسيحية الوافدة من مختلف الدول الأوروبية واعتناقهم للإسلام، عرفوا بالأعلاج فقد كانوا يشكلون أغلبية طائفة الرياس، واستقروا في الجزائر التي استفادت من خبرتهم وحنكهم الصناعية، حيث ادخلوا تقنيات

حديثه في صناعة السفن فمعرفتهم للسواحل الأوروبية والبحر المتوسط ساعدهم في التحكم في الملاحة فكانوا عبارة عن حلقة وصل بين الضفة الشمالية والجنوبية.(شويتام ا، 2016، صفحة 43)، الأمر الذي ساعد البحرية الجزائرية على التطور خاصة منذ منتصف القرن 17م. وعن تنظيم البحرية الجزائرية أجمع المؤرخون الأوروبيون والأمريكان وحتى الرحالة الأجانب على أنها كانت منظمة أحسن تنظيم إضافة إلى شجاعة أهلها (بلقاسم، 2007، صفحة 69)، ولم يكن رياس البحر عاديين باعتراف الكتاب المؤرخين الأجانب أنفسهم حيث أهرتهم حنكتهم وشجاعتهم ونظامهم ويؤكد ذلك هايدو بقوله إن رجال البحرية الجزائرية كانوا يجوبون البحار من الفجر الى الغروب وخلال الشتاء والربيع دون خوف، ويسخرون من السفن المسيحية وكأنهم يخرجون لصيد الأرانب، كما أشاروا إلى تميزها بكفاءة طاقمها بقولهم و مرساها عامر بالسفن و رياسها موصوفين بالشجاعة وقوة البأس ونفوذ البصرة في البحر يقهرون النصارى في بلادهم فهم أفضل من رياس القسطنطينية بكثير وأعظم هيئة وأكثر رعبا في قلوب العدو.(بلحميسي، 1981، صفحة 57).

وقد امتازت البحرية الجزائرية بالقوة فذاع صيتها في البحر الغربي للمتوسط بالإضافة إلى كثرة رياسها وبحارتها الذين عرفوا بالكفاءة الحربية والمهارات القتالية العالية التي مكنتهم من تحقيق عدة انتصارات وحسن سلوكهم ومعاملتهم الطيبة والشجاعة والنشاط والجرأة التي ميزتهم عن البحارة الأوروبيون، وفي هذا الشأن أشاد كاثارت بقوة البحرية الجزائرية، حيث وصف تجهيزاتها ومينائها وتحصيناته ومراسيه ومخازنه ومعامله، الأمر الذي جعل الدول الأوروبية تخشاه وتحسب له ألف حساب.(كاثارت، 1982، صفحة 66).

كما أكد الأوروبيون على انه لم تكن توجد بحرية أخرى تضاهي البحرية الجزائرية، بدليل أنها كانت تهدد مصالح الدول الأوروبية في البحر المتوسط لدرجة أنهم لجئوا إلى عقد معاهدات والتزموا بدفع إتاوات لحكومة الجزائر حتى يضمنوا وجودا آمنا لسفنهم ورعاياهم وازدهار لتجارتهم في حوض المتوسط الغربي(غطاس، 1988، صفحة 118)، وبهذا استطاعت الجزائر أن تملئ شروطها وقوانينها التي يتم بموجبها إن تحققت العبور بسلام في البحر الأبيض المتوسط أو التعرض للأسر والحجز إن خالفت قوانين الجزائر، وكانت الجزائر تعامل الأسرى معاملة حسنة مع السماح لهم بممارسة طقوسهم الدينية.(بن جبور، 2009-2008، صفحة 121).

لقد ساعد استقرار أوضاع الجزائر السياسية حكومتها في تقوية أسطولها البحري الذي أصبح يتكون من العديد من السفن ذات المجاديف والسفن الثلاثية الصواري والسفن ذات الأشعة الطويلة التي صنعت لتكون سريعة وسهلة القيادة وذات مرونة في توجيهها وبذلك يمكنها أن تلتحق بالتجار المسيحيين أو يمكنها الهروب من السفن الحربية المسيحية(وولف، 2015، صفحة 193). وزاد تطورها بعد أن أعيد تشكيلها عقب التحسينات التي أدخلها الأوروبيون على بناء

السفن وعلى فن الحرب، وكان ذلك بعناية عدد من بناء السفن والمهندسين الذين كانت تحتفظ بهم بعض الدول الأوروبية.(شالر، 1982، صفحة 62)

بلغ نشاط البحرية الجزائرية في منتصف القرن 17م ذروته وكان ضمن للدولة مداخل كثيرة اعتبرت إحدى أهم دعائمها الأساسية في تقوية اقتصاد الولاية من خلال تزويد خزينتها بمصادر أساسية كغنائم الغزو البحري وما يرتبط به كغنائم افتداء الأسرى والإتاوات والهدايا التي تدفعها الدول الأوروبية لحماية سفنها من استيلاء القراصنة، فتنوعت بذلك مصادر الرزق فاكسبت الجزائر بهذا النشاط البحري الحربي صيتا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

لعبت البحرية الجزائرية الدور الريادي في حوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط واستطاعت أن ترجح ميزان القوى لصالحها رغم نظامها التقليدي إذا ما قورنت مع نظم البحرية الأوروبية التي أصبحت تعتمد على الأساليب المتطورة والمناهج العلمية والابتكارات.(بن جبور، 2008-2009، صفحة 117)، إلا أنها استطاعت أن تلعب دورا مهما في تاريخ الجزائر العثماني، وقد اتسم دورها في بداية الأمر بالدفاع وذلك من خلال الهجمات الخارجية للدول الأوروبية خاصة الإسبانية، ثم الهجوم وذلك من خلال مشاركتها مع الدولة العثمانية في حروبها.

في نهاية القرن 17 بدا نشاط البحرية الجزائرية يعرف نوعا من التراجع خاصة بعد ظهور أساطيل أوروبية قوية، وتزامن ذلك مع التدهور الذي شهدته البلاد خاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي، أدى ذلك إلى اتساع الهجمات العسكرية التي كانت تشنها الدول الأوروبية من وقت لآخر بأساطيلها على السواحل الجزائرية بهدف إضعاف البحرية الجزائرية ومن ثمة القضاء عليها ومنه انخفضت حجم الغنائم البحرية وقل عدد الأسرى وتناقصت الإتاوات(شويتام، 2011، صفحة 96) مما أثر على وضعية الأسطول وتراجع عدد سفنه ورجاله نتيجة اختلال موازين القوة بين الجزائر والقوى الأوروبية التي طورت من قدراتها وفنونها القتالية، خاصة في المجال البحري، هذا بالإضافة إلى عقدها لمجموعة من الاتفاقيات ضمنت بموجبها سلامة حريتها وحرية تجارتها في المنطقة.

لقد تزامن مع التدهور الذي عرفته الجزائر في شتى المجالات ظهور أساطيل أوروبية كانت تشن عدة هجمات على السواحل الجزائرية وقد اتخذت هذه الهجمات أبعادا مختلفة، اقتصادية ودينية وثقافية، حيث كانت تهدف إلى إضعاف قوة البحرية الجزائرية ومن ثمة القضاء عليها ومن أبرز الحملات الأوروبية التي كان لها إسهام في ذلك نجد الهجوم البريطاني بالأسطول الحربي على مدينة الجزائر عام 1652، أيضا هجوم عام 1665 الذي قام بقصف سواحل الولاية ومينائها(بن جبور، 2008-2009، صفحة 120)، إضافة إلى حملات القرن 18م مثل الحملات الإسبانية الثلاثة كحملة الضابط أوريلي 1775 وحملتا الدوق أنطونيو بارثيلو الأولى والثانية (1783-1784).

(كاثكارت، 1982، صفحة 14) إضافة الى الحملة الأمريكية عام 1815م ،وفيما أصيب الرئيس حميدو بقذيفة مدفع قوية كانت سببا في تراجع نشاطه، مما اثر سلبا على البحرية الجزائرية. وفي نهاية القرن 18م عرفت البحرية نوعا من النشاط والانتعاش بسبب الأوضاع التي كانت تعيشها الدول الأوروبية وشعوبها والتي كانت في حالة غليان نتيجة تردي الأوضاع الاجتماعية، حيث انتشر الفقر والأمراض وحياة البؤس وازدياد حدة الإقطاع وفساد الأنظمة السياسية والملكية المطلقة والرجعية(بن جبور، 2008-2009، صفحة 123). خاصة بعد اشتعال أوروبا بحروب الثورة الفرنسية عام 1789م وحروب نابليون وما صاحبها من فوضى، حيث تضاعف عدد القطع البحرية في أسطول الايالة فوصل إلى 41 قطعة، وبرز في هذه الفترة العديد من البحارة الأكفاء يتصدرهم الضابط الرئيس حميدو، هذا الأخير الذي استطاع أن ينظم البحرية الجزائرية وأن يعطيها نفسا جيدا من خلال تعزيز دورها في البحر المتوسط، حيث كان يتحصل على الكثير من الغنائم والأسرى. وتتفق الكتابات الأجنبية على أن البحرية الجزائرية قد بلغت أوج قوتها وقد مكّنها ذلك من فرض نفوذها البحري والسياسي في الحوض الغربي للبحر المتوسط ولعل وليام شالر قد أشار في مذكراته إلى عظمة وقوة البحرية الجزائرية التي بلغت قمة المجد بعد بريطانيا(شالر، 1982، صفحة 141)، واعتبرت سيدة البحار بحكم سيطرتها على المنطقة حيث تركزوا بقوة في البحر الأبيض جبل طارق ، خليج فيكو، جزيرة ماهون(وولف، 2015، صفحة 191).

غير أن الانتعاش الذي عرفته الايالة الجزائرية لم يعمر طويلا سرعان ما تضاعف وتراجع مع مطلع القرن 19م خاصة عندما اقترحت الدول الأوروبية في مقدمتها بريطانيا في مؤتمر فيينا عام 1816 تشكيل قوة عسكرية موحدة والنزول بها إلى البحر الأبيض المتوسط لمحاربة إيالة المغرب عامة والجزائر خاصة فقام أسطولها بقيادة اللورد اكسماوث بمعية تشكيلة بحرية هولندية من قصف مدينة الجزائر ومينائها وأسطولها الراسي به في 15 ماي 1816 ووقوف ما أسموه استعباد الأوروبيين فوضعت بذلك هذه الحملة حدا للانتعاش الذي عرفته البحرية الجزائرية، كما أنها مكنت من تحرير عدد من الأسرى المسيحيين دون فدية.

### 3-العلاقات الجزائرية الإنجليزية بداية القرن 19م:

عرفت الجزائر خلال القرن 16م عدة تغيرات في تاريخها الحديث خاصة بعد أن أصبحت إيالة عثمانية عام 1519م، حيث احتلت مكانة مرموقة ضمن دول العالم كما اعتبرت مدينة مزدهرة ضمن مدن البحر المتوسط بعد أن بلغ الجزائريون قمة مجدهم وقوتهم(شالر، 1982، صفحة 141).

لقد كانت الجزائر من أقوى الدول في حوض البحر الأبيض المتوسط والفضل يعود إلى نشاطها البحري الذي يعد الركيزة الأساسية في بلورة مظاهر علاقاتها الخارجية والتي عرفت في

أواخر القرن 18م وبداية القرن 19م نوعا من الاستقرار نتيجة المعاهدات التي أبرمتها مع بعض الدول الأوروبية كإسبانيا والبرتغال والولايات المتحدة الأمريكية.

أما إنجلترا فلقد توترت علاقاتها مع الجزائر، الأمر الذي دفعها إلى إرسال العديد من الغارات لكنها كللت بالفشل الذريع في أغلبها، علما بأنه كانت تجمع البلدين علاقات تفاهم وانسجام، حيث كانت إنجلترا تعد الجزائر بحمايتها من الاعتداءات الأجنبية ويتضح ذلك جليا من خلال الرسالة التي وجهها الأمير ولي العهد باسم أبيه جورج الثالث... يؤكد للداي أنه سيحمي عاصمته بأساطيله طالما وجود الصداقة بين الأمتين... وهو يترجى الداي أن لا يسمح لأولئك الذين هم أعداء بريطانيا العظمى أن ينقصوا من الانسجام المتواجد بين الأمتين(سبنسر، 2000، صفحة 189).وهنا يتبين لنا بأن إنجلترا قد عبرت عن أوثق علاقات الصداقة القائمة بين البلدين.

وسرعان ما تغيرت العلاقات بين الأمتين خاصة بعد عودة السلم إلى أوروبا وانسحاب القوة الفرنسية من مناطق البحر الأبيض المتوسط التي كان يراقبها نابليون والذي كان يحلم بجعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية، كما كان يخطط لحملة كبيرة ضد دول المغرب العربي ويسعى لإقامة معسكرات فرنسية هناك، وإضافة منطقة إلى أجزاء إمبراطوريته في البحر المتوسط(سعد الله، 2009، صفحة 19)، وفي خضم هذه الأحداث عاد القراصنة لتأكيد حقوقهم التوسعية واستأنفوا أخذ الغنائم(سبنسر، 2000، صفحة 190) في حوض البحر الأبيض المتوسط.

لقد ظهرت نوايا دول أوروبا في البحر الأبيض المتوسط وعزمت على عقد مجموعة من المؤتمرات بداية من القرن 19م، وتحالفت فيما بينها من أجل القضاء على البحرية الجزائرية ووضع حد لنشاط أسطولها الذي كان يشكل خطرا على مصالحها التجارية في المنطقة(هاليلي، 2016، صفحة 14). وفي هذه الأثناء كانت الجزائر تخوض غمار الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية، فاستغلت الدول الأوروبية هذه الأوضاع لتتوحد فيما بينها وتتحالف ضد الجزائر بطلب من الإنجليز(شويتام، 2012، صفحة 147).وكانت هذه الأخيرة تخطط لهذا المشروع حيث أخذت تتآمر وتحيك مؤامرات سياسية ضد الجزائر تجلّى ذلك من خلال انعقاد مؤتمر فيينا وعنه يقول وليام شالر في مذكراته: "بأنه في نهاية سنة 1814 عقد مؤتمر فيينا ضمّ جميع الدول المتحضرة في القارة الأوروبية وقد تشكلت لجان (مجالس) لمناقشة جميع المسائل المهمة لأوروبا واستمرت جلساته حتى السنة التالية 1815م وقد عالج المؤتمر مسائل ذات طابع عام مثل مسألة تحريم الرق والتجارة في العبيد(شالر، 1982، صفحة 145).

قامت إنجلترا بتسليم عدّة مذكرات إلى المؤتمرين في فيينا تطالب فيها بإعادة تشكيل نظامهم القديم ومنحهم مقرا في البحر المتوسط تجتمع فيه جميع الأساطيل المسيحية لمحاربة قراصنة الدول المغاربية.(شويتام ا، 2009، صفحة 150)، وقد دعا سيدني سميث الدول الأوروبية إلى إنشاء

قوة بحرية تضم جميع الدول المسيحية لمراقبة سواحل البحر الأبيض المتوسط ومطاردة القراصنة (هلايلي، 2016، صفحة 15).

نوقشت في مؤتمر فيينا المنعقد في العاصمة النمساوية عدّة قضايا منها قضية الاسترقاق وتجارة الرقيق. (lemnouar, 2000, p. 320) وتحرير الأسرى وإنهاء ما أسماه المؤتمرون بالقرصنة في حوض البحر الأبيض المتوسط. وتم تكليف بريطانيا مهمة الاتصال بأقطار الشمال الإفريقي المعنية بهذه القضايا وتبليغها قرارات مؤتمر فيينا خاصة فيما يخص قصة القرصنة والأسرى (الزيري، 1973، صفحة 122).

لقد بلغت إنجلترا أوج قوتها وأصبحت متفرغة للبحث في مسألة القرصنة والاسترقاق كما أصبح ممكنا تطبيق ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر فيينا حيث مواجهة القوة البحرية الجزائرية في شمال إفريقيا، وقد كلف مؤتمر فيينا باسم الدول الأوروبية اللورد اكسماوث لضرب الجزائر ووضع حد لاستعباد المسيحيين (فكاير، 2018، صفحة 118). ووصل هذا الأخير إلى الجزائر في جوان 1815 وفرض معاهدة تشترط حرية مرور السفن الإنجليزية والسردينية والصلقية والأيونية، وكان تجريد الجزائر من نفوذ هذه البلدان قد جعل من الصعب شيئا فشيئا المحافظة على القوات العسكرية الجزائرية التي كانت في تضاؤل مستمر (وولف، 2015، صفحة 444) لذلك تم إرسال أسطول بحري إنجليزي بقيادة اللورد اكسماوث إلى سواحل شمال إفريقيا لإملاء ما اتفق عليه مؤتمر فيينا.

وفي أوائل عام 1816 ظهر الأسطول الإنجليزي من جديد أمام الجزائر وشرح اللورد اكسماوث للداي بأن مؤتمر فيينا قد قرر إلغاء الرق والقرصنة وطلب بأن يقبل الجزائريون هذا القرار وأن يحرروا أرقاءهم المسيحيين فاستغرب كل من الداي والديوان لهذا الطلب الذي يعد تدخل في الشؤون الداخلية لنظام قائم بذاته (وولف، 2015، صفحة 145)، كما استغربوا موقف بريطانيا التي ظلت ترفض تحريم القرصنة في الوقت الذي تصر فيه على إلغاء الرق والتجارة في السود وكان موقف الداي هو رفضه لهذا الاقتراح وكان يريد أن تقوم هولندا بدفع مؤخرا لضرائب والهدايا... وعقب ذلك مباشرة انقطعت المفاوضات بين الطرفين. وبهذا تكون إنجلترا قد اكتسبت الشرعية الدولية لحملتها العسكرية في البحر الأبيض المتوسط والتي خولتها لها المؤتمرات الدولية.

4- التحالف البريطاني الهولندي على الجزائر عام 1816م.

بعد انعقاد مؤتمر فيينا الذي أثبت فيه قضية القرصنة والاسترقاق وتقرر فيه ضرب القوة البحرية الجزائرية، وتعهدت بريطانيا بتنفيذ قراراته. (Marx & chassaigne, 2004, p. 325) قامت الدولتان المتحالفتان بتحضيرات عسكرية ممثلة في تجهيز السفن البحرية والحربية ومعداتها لخوض حربها ضد الجزائر. وقد بادرت هولندا بإرسال أسطول حربي في جويلية 1815 قصد تجديد معاهداتها مع الجزائر، لكن الداي رفض التفاوض مع الهولنديين قبل أن تدفع بلادهم الإتاوات

المتأخرة. وفي هذه الأثناء ظهر الأسطول الإنجليزي في ميناء الجزائر (هلايلي، 2007، صفحة 24). وتمكن من الإرساء في ميناء الجزائر بقيادة اللورد اكسماوث في أفريل 1816 بغية افتداء أسرى مملكتي سردينيا و نابولي وقد قدّم هذا الأخير شروط للسلم بين الجزائر ومملكتي سردينيا و نابولي وافتداء الأسرى السردانيين. حيث قبلت الجزائر هذه الشروط والتي بموجبها يلتزم ملك سردينيا دفع مبلغ 500 دولار فدية لكل أسير على أن يتم إعادة إلى الجزائر كل الجزائريين المحتجزين في مملكته وبدون فدية.

أما نابولي، قد التزم بتقديم مبلغ 1000 دولار لكل واحد من رعاياه الذين يوجدون كأسرى في الجزائر مع تقديم هدية تقليدية للقنصلية مرة كل سنتين إضافة إلى ضريبة سنوية على أن يتم تحرير الأسرى بمجرد دفع فديتهم (شالر، 1982، صفحة 150). ولقد عارض الداى عمر هذا الطلب حيث لم يستجب لقضية الأسرى النابوليين الذين وصل عددهم إلى 1200 أسير، ورفض الداى الرضوخ لقرارات مؤتمر فيينا ورفض إطلاق سراح الأسرى دون دفع فديتهم كما رفض كل إجراء يهدف إلى منع استرقاق المسيحيين الأمر الذي جعل اللورد اكسماوث يشد الرحال إلى تونس. وبعد أن تم عقد اتفاقيات مع كل من تونس وطرابلس الغرب عاد إلى الجزائر مصطحبا معه جميع قواته البحرية (شويتام أ، 2012، صفحة 152) وكان في نيته أخذ جميع الأسرى ومنع الأسر والاسترقاق بصفة نهائية حيث قام بتقديم مطالبه للداى عمر الذي أبدى الكثير من الحزم والحكمة والتبصر فعرض مطالبه على الديوان الجنود في ثكناتهم للتشاور فيها، واتفق الجميع على منحه التأييد والمساندة في الموقف الذي يتخذه (تزكيته) لاتخاذ القرار المناسب. وما لبث أن رد الداى على مطالب الأدميرال اكسماوث قائلا: "إنه بالنظر إلى أن اية الجزائر ولاية من ولايات الإمبراطورية العثمانية فهو لا يستطيع الموافقة على اقتراحاته إلا بعد استشارة الباب العالي وهي مدة تستغرق ستة أشهر" (شالر، 1982، صفحة 153).

لقد استاء اللورد اكسماوث لهذا الرد وهدد بتدمير مدينة الجزائر إذا صمم الداى على موقفه خاصة ما تعلق برفض شروطه ومنحه ثلاث ساعات للتشاور والرد النهائي، حينئذ وجه الداى لوما إلى الأدميرال البريطاني والمتناقض والذي يزيل كل ثقة في التزاماته، فرفض مطالبه بصفة نهائية ثم طلب منه أن يسحب أسطوله من مرمى المدافع الجزائرية.

ولما تلقى اللورد اكسماوث هذا الرد انسحب وقدم إنذار بأنه سيقصف المدينة وعندما اقترب مع بعض ضباطه من سفينة جزائرية تعرض للشتم ووجهت إليه إهانة وهو في طريقه إلى البحرية (شالر، 1982، صفحة 153) وفي هذه الأثناء تم اعتقال القنصل البريطاني رفقة ضابطان إنجليزيان (شودار، 2014-2015، صفحة 109) ووضع تحت الحراسة في منزله كما نقلت زوجته وأطفاله من منزلهم في الريف واقتيدوا في المدينة بصورة مهينة (شالر، 1982، صفحة 153). منذ

هذه اللحظة اعتبر الداى أن الحرب قد بدأت مع الإنجليز وقد اتخذ عقب تلقي إنذار الأميرال إجراءات احتياطية منها:

- توزيعه لمناشير على مختلف مقاطعات الايالة الجزائرية لاستنفارهم واستعدادهم للحرب مع إنجلترا(شودار، 2014-2015، صفحة 109) مع وجوب الاستعداد وأخذ الحيطه والحذر في حالة وقوع حرب مع الإنجليز.

- أمر الداى والى عنابة ووهران بأن يعتقل جميع الرعايا البريطانيين والأشخاص الخاضعين للحماية البريطانية(شالر، 1982، صفحة 154) علما بأنه في شهر ماي 1816 توجهت مجموعة من الإنجليز كانت تصطاد المرجان بمدينة عنابة لحضور مهرجان قداسة بمناسبة عيد المعراج أن هاجمهم رجال اليولداش عندما شاهدوهم يقومون بتصرفات غير لائقة، فقتلوا البعض منهم وخبروا مؤسستهم التابعة لشركة صيد المرجان بالمدينة وكان بها حوالي 800 شخص قادوهم إلى السجن(بوعزيز، د.ت)، صفحة 121). وقد نفذت هذه الأوامر بحذافيرها في عنابة التي كان يوجد بها عدد كبير من البريطانيين وفي نطاق الامتيازات التي منحت لهذا البلد، كما تم قتل كل من حاول مقاومة رجال السلطة أو الذين هربوا للنجاة من هذا الإجراء، وقد حدث ذلك بسبب الأميرال البريطاني حينما غادر تونس لم يبلغهم بالخطر المحدق بهم ولم يقيم بحماية صيادي المرجان من خلال إرسال وحدات أسطوله بغية حمايتهم رغم أنه كان في مهمة مستعجلة وصعبة(شالر، 1982، صفحة 155).

وإثر هذه الأحداث توصل الطرفان إلى تسوية النزاع بينهما مؤقتا وبطريقة سلمية، يتضح ذلك من خلال موافقة الأميرال البريطاني على منح الداى مهلة للتشاور مع الباب العالي بشأن المسائل التي بقيت عالقة، بعد ذلك وافق الداى على الاعتراف بمملكة هانوفر الجديدة والسماح لها بأن تتمتع بالامتيازات التي تنص عليها المعاهدة الجزائرية البريطانية باعتبار أن تلك المملكة تابعة للإمبراطورية البريطانية(شالر، 1982، صفحة 155).

وفي نفس الوقت وضع الأميرال إكسماوث البارجة البريطانية "ذي تاجوس" تحت تصرف الداى لكي يتولى نقل سفيره وهداياه إلى اسطنبول(الزهار، 1980، صفحة 121)، ويظهر لنا جليا بأن الخلاف قد زال واختفى بين الطرفين بدليل تبادل الهدايا وقيام اللورد إكسماوث بمبادلة الداى سيفه وتلقى منه هدية تتمثل في جواد وعدد من الحيوانات(شالر، 1982، صفحة 155). وإزاء ذلك احتجت الدول الأوروبية واستاءت لتصرفات اللورد إكسماوث التي قيل عنها بأنها تسمح لقرصنة الجزائر بملاحقة السفن المسيحية التي ترفض دفع الإتاوات لها واتهمته بالضعف والجبن، الأمر الذي دفع حكومته إلى تأنيبه وأمره بإعادة المحاولة لتحرير العبيد وإرغام الجزائر على إرجاع المبالغ المالية التي تحصلت عليها كفدية لبعض الأسرى.

ويذكر وليام شالر بأن خبر المفاوضات التي جرت بين اللورد إكسماوث والداي في الجزائر قد شاعت ووصلت إلى أوروبا وأثارت موجة من الاحتجاجات الأمر الذي أخرج الحكومة البريطانية واهتمت بأنها لا تعمل إلا من أجل خدمة مصالحها ولا تكثر لما تتعرض له الدول الأخرى من أضرار بسبب سياستها مع الجزائر (شالر، 1982، صفحة 155).

لما سمع الجزائريون بأن إنجلترا تستعد لحملة تقوم خلالها بقصف مدينة الجزائر ضاعف الداى من تحصينات المدينة للدفاع عنها وعين حوالي 3000 رجل من الأتراك والحضر للعمل بالحاميات وجمع فرقتان من فرق الخيالة العربية قرب مدينة الجزائر لمهاجمة الإنجليز في حالة نزولهم برا، كما تم إصلاح وترميم حوالي 40 قاربا لحمل المدافع وقد أشرف الداى بنفسه على عملية الإصلاح وفي هذه الأثناء وصلت مجموعة من السفن الهولندية تتكون من أربع فرقاقات فأطلقت عليها الحاميات النار وردت بالمثل واستمر تبادل نيران المدافع نصف ساعة ولم يصب فيها أحد سرعان ما عادت السفن الهولندية إلى عرض البحر (شودار، 2014-2015، صفحة 112).

#### 5- تجهيز حملة 1816 وانطلاقها:

بعد فشل إنجلترا في تحقيق أهدافها عن طريق المفاوضات شرعت حكومتها في إعداد حملة عسكرية ثانية كانت أكثر فعالية من الحملة الأولى. ففي شهر جويلية أمرت الحكومة البريطانية بضرورة تجهيز أسطول بحري ضخم من ميناء "بورتسموث" وأبحر في اتجاه البحر الأبيض المتوسط، وعندما وصل إلى جبل طارق عزز بعدد من الزوارق البحرية وست بوارج حربية تابعة للأسطول الهولندي بقيادة الأميرال "فان كابيلان van capellin" بالتنسيق مع الأميرال اللورد إكسماوث وهو ما شكل تحالفا عسكريا أوروبا وجهت ضرباته ضد الأسطول الجزائري في البحر الأبيض المتوسط (شالر، 1982، صفحة 156). ويبدو أن الأسطول الإنجليزي قد التقى بالأسطول الهولندي أثناء عودته من الشواطئ الجزائرية بعدما قنبل المدينة قبلة خفيفة وخاطفة ثم اتفقا الطرفان أن يعودا بأسطوليهما إلى الجزائر (شودار، 2014-2015، صفحة 112) من أجل تنفيذ مشروعهما. انطلق الأسطول المتحالف البريطاني الهولندي من جبل طارق في 14 أوت تحت قيادة الأميرال البريطاني اللورد إكسماوث وقد أرسل قبل ذلك إكسماوث وفونكابلان النقيب وارد warde والضابط زيوقل ziewgel إلى الجزائر من أجل الاطلاع على التحصينات المدينة ونظام دفاع مدينة الجزائر (فكاير، 2018، صفحة 118) قبل أن يغادر الأسطول جبل طارق ولما وصل الأسطول المتحالف بالقرب من ميناء الجزائر قام بإنزال علم السفينة ورفع العلم الذي يرمز للصدقة والسلام ثم وجه إكسماوث إنذارا إلى الداى.

ولم تكن أخبار الحملة بعيدة عن مسمع الجماهير بل انتشر خبرها وخرج نطاق السرية لدرجة تداولته الصحف الفرنسية حيث قامت بنشر خبرها مما تسبب في فشل مهمة السفينة الحربية التي سبقت وكلفت بترحيل القنصل البريطاني وأسرتة وإبعادهم عن خطر الحرب. فرغم

محاولتهم الفرار في زي البحارة كشف أمرهم وقام الداوي باعتقالهم من جديد ووضع القنصل تحت الحراسة في منزله(شالر، 1982، صفحة 156).

ويذكر وليام شالر في مذكراته بأن الأميرال إكسماوث عندما وصل إلى الجزائر بعث بإنذار حكومته وطالب برد في ظرف مدة محددة، هذا الإنذار الذي لم يكتثر له الداوي للرد عليه، بل سمح للأسطول المشترك بأن يختار المواقع الملائمة لقصف المدينة، وهو تصرف وصفه شالر بأنه يتسم بقلّة التصميم والحزم ولا يليق بشخصية الداوي الذي كان من المفروض أن يفكر في مقاومة العدو(شالر، 1982، صفحة 156).

وصل الأسطول الإنجليزي الهولندي المشترك إلى الجزائر يوم 17 أوت 1816 وقد وصفه الرحالة عبد الرحمن بن إدريس "نزول سفن الإنجليز بمياه الجزائر بقوله" يوم الأحد عند العصر نزلت سفن عدو الله قرب الجزائر في البحر وهي أربعون سفينة، وكل سفينة فيها مائة مدفع كبير، كل مدفع عمارته قنطار بارود ونزلوا بعيدا عن المدينة بحيث لا تصلهم الرمية من الجزائر(بلعمري، 2014، صفحة 24). أما وليام شالر فيقول في أوت 1816 وعلى الساعة الحادي عشر انفصلت بارجة عن بقية الأسطول وتوقفت عند مرمى المدفعية الجزائرية وذلك بعد أن رفعت علم المفاوضات ووجهت مركبا إلى الرصيف وقد احتفظت هذه البارجة بموقعها حتى الساعة الواحدة بعد الزوال وهي تحتفظ بعلم المفاوضات وفي نفس الوقت تجمعت بقية قطع الأسطول في الخليج وبدأت تستعد للهجوم(شالر، 1982، صفحة 289).

وبعد أن رسي الأسطول الإنجليزي الهولندي قبالة الشواطئ الجزائرية وجه إكسماوث إنذارا للداوي عمر باشا نص على ما يلي:

1- إطلاق سراح الأسرى المسيحيين.

2- إبطال عبودية المسيحيين.

3- التوقيع على معاهدة سلم مع البلدان الشمالية وكان الأجل الذي حدده اللورد إكسماوث للرد على إنذاره ساعتين فقط.

وكان رد الداوي وكبار المسؤولين بالرفض لأوامر الأميرال(فكاير، 2018، صفحة 118) عندئذ تقدمت بعض السفن نحو القلعة والأبراج حتى وصلوا إلى مداخل الميناء وابتعدوا عن مرمى المدافع والبنادق، وبادرت القوات المسيحية في ضرب مدينة الجزائر بالقذائف بكل قساوة وقد وصف الداوي عمر باشا المعركة بقوله "لقد كانت المعركة حامية الوطيس دامت إحدى عشر ساعة وثلاث وعشرين دقيقة... لم نرد دقيقة راحة واحدة، إذ أخذت تنهات علينا في كل لحظة سيلا وافرا من القنابل الصغيرة والكبيرة الحجم" وقد قاوم الجزائريون العدوان بكل قوة وحزم حتى جعلت قائد الحملة الإنجليزي إكسماوث يقول: "لم أر في حياتي أعداء يحاربون بإيمان وثبات وجأش كهؤلاء"(فكاير، 2018، صفحة 119).

وإزاء هذا الوضع صرح اللورد إكسماوث بأنه لم يعلن الحرب لتدمير المدينة وطلب في مقابل الصلح ما يلي:

- 1- إطلاق سراح جميع العبيد المسيحيين (الأسرى).
- 2- إعادة مبلغ 350000 دولار كان ملك نابولي وسردينيا قد دفعاه فدية لرعاياهم الذين أطلق سراحهم في شهر أفريل الماضي.
- 3- مطالبة الايالة بالتنازل عن حقها في استرقاق الأسرى المسيحيين(شالر، 1982، صفحة 157).

وقد كان موقف السلطات الجزائرية أن سارعت إلى قبول هذه الشروط الأمر الذي أدى إلى عودة السلم إلى نصابه بين الايالة الجزائرية وإنجلترا، وقد اضطرت الايالة إلى عقد معاهدة سلام مع هولندا بنفس الشروط التي عقدت على أساسها المعاهدة الجزائرية البريطانية(شالر، 1982، صفحة 157).

فبقبول الجزائر لبنود المعاهدة ورضوخها لها يتبين لنا بأن الجزائر قد بدأت تتراجع هيبتها وتفقد قوتها البحرية في منطقة البحر الأبيض المتوسط وهو الأمر الذي فتح المجال للأطماع الأوروبية تجلى ذلك في اعتداءاتهم المتكررة.

أما بريطانيا فقد أعادت هيبتها بعد النصر الباهر الذي حققته حيث اعترفت جميع الدول بفضلها، الأمر الذي دفعها إلى توزيع الألقاب والنياشين ومعاشات بدون حساب وبطريقة غير معهودة في المملكة، وكان ذلك في احتفالات ومهرجانات قومية وزاد طموحها بحيث علقت آمال كثيرة على المؤتمر الأوروبي الذي سينعقد في إكس لاشبيل Aix la chappelle عام 1818 نتيجة نجاح الحملة على الجزائر(شالر، 1982، صفحة 158).

#### 6- نتائج الحملة وانعكاساتها:

أسفرت المعركة التي دامت تسعة ساعات على خسائر جسيمة لكلا الطرفين ويمكن تصنيف نتائجها على النحو التالي:

#### 6-1- النتائج السياسية:

- انتهت الحملة لصالح الحلفاء المسيحيين حيث انتصارهم(شويتام أ.، 2011، صفحة 150) على الرغم من مقاومة ومجاهمة الجزائريون لقوات العدو بكل قوة وشجاعة.
- قبول الداى عمر باشا شروط الأميرال إكسماوث وانعقاد الصلح بينهما والذي ينص على تحرير عدد من الأسرى المسيحيين دون مقابل حيث تم إطلاق جميع الرقيق المسيحيين الذين بلغوا ألفا ومائتين وأحد عشر دون فدية منهم 28 هولنديا(نيقولاس وآخرون، 1987، صفحة 60) وقد حمل الجزائريون الداى عمر مسؤولية الهزيمة والأضرار والتي تعرضت لها الايالة الجزائرية.

- التضامن والتلاحم الذي أبداه بلدان المغرب العربي حيث سارع باي تونس إلى مساعدة الالة في تجديد أسطولها، كما بعث سلطات المغرب للجزائر مركبين من نوع كريبط وأموالا. حتى أمير طرابلس قدم إعانات لإيالة الجزائر.

2-6- النتائج العسكرية: كانت الحملة ضربة قاضية للبحرية الجزائرية وأسطولها حيث تمكنت من إضعاف هيمنتها وقوتها في البحر الأبيض المتوسط حيث أحرقت كل البواخر والسفن التجارية والحربية الجزائرية (فكاير، 2018، صفحة 119) وبالتالي تم تدمير الترسانة البحرية الجزائرية بكاملها والأسطول وتحطمت الإمكانيات الدفاعية والحربية للجزائر حيث تحطمت 4 سفن حربية عريضة ذات 44 فوهة نارية و5 طرادات عريضة تتراوح بين 24-30. وكل السلاح وقوارب المدفعية، كما خرب العديد من السفن مختلفة الأصناف إضافة إلى تخريب بيوت المخازن والخشب وأدوات البحرية كما خرب جزئيا عدد ضخم من العربات حاملة الفوهات النارية و... (سبنسر، 2000، صفحة 192) وتعطلت المدافع وهدمت الأبراج والجامع الأعظم الذي فقد شطره (الزهار، 1980، صفحة 122).

كما خربت تقريبا كل السفن التي كانت راسية في ميناء الجزائر ولم يسلم من هذا التخريب سوى قطعتان بحريتان كانتا في وهران (عباد، 2012، صفحة 325) تم تدمير 4 بوارج كبيرة ذات أربعين مدفعا للواحدة، وخمس حراقات حربية كبيرة ذات ثلاثين مدفعا للواحدة وجميع الزوارق التي يبلغ عددها ثلاثين زورقا. كما تحطمت التحصينات وجميع الجسور القائمة والأرصعة والمسطحات والفنار الذي يهددي به الملاحون ودار الصناعة بما تحتوي عليه من الخشب للبناء وتصليح السفن، والأجهزة البحرية المختلفة كما دمرت حاملات المدافع والبراميل ومخازن السفن من مختلف الأنواع والأوصاف (شالر، 1982، صفحة 303). ومنه تم تدمير الترسانة البحرية الجزائرية بكاملها والأسطول وتحطمت الإمكانيات الدفاعية والحربية للإيالة نظرا لكثرة القصف. أما الخسائر البشرية فكانت وخيمة بالنسبة للعدو حيث يذكر وليام شالر بأن عدد قتلى في الصفوف البريطانية قد تجاوز 138 قتيل أما الجرحى فوصل إلى 695 جريح في وصل عدد قتلى الهولنديين 13 قتيل والجرحى 52 جريح (شالر، 1982، الصفحات 312-313). أما عدد القتلى من الجانب الجزائري فوصل إلى 600 شخص بين قتيل وجريح (سعيدوني، 1979، صفحة 65).

- إجبار اللورد إكسماوث داي الجزائر على قراءة اعتذار رسمي أملي عليه من طرف قبطان السفينة شارلوت بحضور رجال الحكومة الجزائرية ووجهاء البلاد.

### 3-6- النتائج الاقتصادية:

كانت الحملة ضربة قاضية لنشاط البحرية الجزائرية حيث حدثت من قدرة البلاد الدفاعية والاقتصادية تسببت في خسائر مالية باهظة ألحقت بخزينة البلاد حيث بلغت خسائر الجزائريين

المالية الناتجة عن إحراق السفن وتدمير المنازل وهلاك الأشخاص أثناء قنبلة المدينة ما يقدر بـ 1015625 جنيه إسترليني (سعيدوني، 1979، صفحة 65). فتأثرت بذلك الأوضاع المالية للبلاد.

- قبول شروط المعاهدة التي فرضها العدو على الجزائر كانت قاسية حيث حرمت الجزائر من مورد هام لخزينتها، حيث قلة الإتاوات فأصبحت لا تتحصل عليها الايالة الجزائرية هذا بالإضافة إلى دفع تعويض حربي مقداره 500 ألف فرنك مما أثر على خزينة الدولة وبالتالي تكاليف الحملة كانت باهظة على الجزائر وكبدتها خسائر فادحة. (belhmissi, 1993, p. 543)

خاتمة:

في الأخير نخلص إلى القول بأن مؤتمر فيينا كان من أهم المناسبات التي أظهر فيها الأوروبيون اهتمامهم المتزايد بالملاحه البحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط ومما زاد في تدعيم قراراتهم المتعلقة بأمن الملاحة والحد من الجهاد البحري وإلغاء الرق وبالتالي فإن قرارات هذه المؤتمرات كانت من الأسباب الحقيقية في تنظيم عمل جماعي يستهدف الايالة وكان ذلك عن طريق تنفيذ بريطانيا لحملة على الجزائر عام 1816، وقد ساعد قائدها الأميرال اللورد إكسماوث في نجاح حملته عدة عوامل وظروف داخلية وخارجية خاصة فيما تعلق في زيارته المتكررة للبلاد وجواسيسه الذين جندوا من أجل معرفة مواطن القوة والضعف للجزائر وتحسيناتها وقدراتها الدفاعية الأمر الذي سهل عملية قصف مدينة الجزائر وتحطيم أسطولها البحري وتعرضه لانتكاسة جعل الجزائر عاجزة في الدفاع عن نفسها وفتح المجال أمام فرنسا لاسترجاع امتيازاتها في الجزائر عام 1817م، وبهذه الهزيمة تكون الجزائر قد فقدت نفوذها وسيطرتها على التجارة الدولية والبحر الأبيض المتوسط، وتراجع نشاط أسطولها في المنطقة وضعفت قدراته الدفاعية، هذا الضعف ساعد فرنسا في إعلان حربها على الجزائر عام 1830م، متخذة حادثة المروحة كذريعة لاحتلال البلاد، وبالتالي نهاية الحكم العثماني في الجزائر.

#### المراجع باللغة العربية:

- أبو القاسم سعد الله. (2009). *محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث - بداية الاحتلال*. - الجزائر: عالم المعرفة.
- أحمد الشريف الزهار. (1980). *مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر* (الإصدار ط2). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- أحمد توفيق المدني. (1976). *حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792)*. قسنطينة، الجزائر: دار البعث.

- أرزقي شويتام. (2009). *المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830*. الجزائر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
- أرزقي شويتام. (2011). *نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)* (الإصدار ط1). الجزائر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- أرزقي شويتام. (2012). *نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)* (الإصدار ط1). الجزائر: دار هومة.
- أرزقي شويتام. (2016). *دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العثماني السياسي 1519-1830*. الجزائر: دار الكتاب العربي.
- جمال يحيوي. (2009). *سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين*. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- جون ب وولف. (2015). *الجزائر وأوروبا (1500.1830)*. (ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، المترجمون) الجزائر: عالم المعرفة.
- جيمس كاثكارت. (1982). *مذكرات أسير الداوي فنصل أمريكا في المغرب*. (العربي اسماعيل، المترجمون) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- حنيفي هلايلي. (2007). *العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة 1815-1830* (الإصدار ط1). دار الهدى: عين مليلة، الجزائر.
- حنيفي هلايلي. (2007). *بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني* (المجلد ط1). عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.
- حنيفي هلايلي. (2016). *"الوفاق الأوروبي وانعكاساته على إيالة الجزائر (1815-1830)"*. *مجلة الحوار المتوسطي* (ع13-14).
- خير الدين بربروس. (2015). *مذكرات خير الدين بربروس*. (محمد دراج، المترجمون) الجزائر: دار طليطلة.
- شارل أندري جولييان. (بلا تاريخ). *تاريخ إفريقيا الشمالية*. (محمد مزالي والبشير بن سلامة، المترجمون) الدار التونسية.
- صالح العقاد. (1985). *المغرب العربي الحديث - دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة* - (المجلد ط3). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- صالح عباد. (2012). *الجزائر خلال الحكم العثماني (1514-1830)*. الجزائر: دار هومة.
- عائشة غطاس. (1988). *"نظرة حول تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني"*. *مجلة الدراسات التاريخية* (العدد 05).

- عبد الحميد بن تركية. (2014). التوسع البرتغالي الإسباني في العالم خلال القرنين 15-16. *حوايات التاريخ والجغرافيا* (ع08).
- عبد القادر فكاير. (2018). *دراسات في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1518)*. الجزائر: دار هومة.
- علي المنتصر الكتاني. (2005). *إنبيعاث الإسلام في الأندلس* (المجلد ط1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- فاتح بلعمري. (2014). "حملة اللورد إكسماوث على مدينة الجزائر 1816 في عيون رحالة محلي وقنصل أجنبي". *مجلة معارف* (ع17).
- فان دام نيقولاس وآخرون. (1987). *هولندا والعالم العربي من القرون الوسطى حتى القرن 20*. (تعريب أسعد جابر، المترجمون)
- مبارك شودار. (2015-2014). حملة اللورد اكسماوث على مدينة الجزائر 1816 وتأثيراتها الإقليمية والدولية. *رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر*. جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس.
- مجهول. (1994). *غزوات عروج وخير الدين*. الجزائر: المطبعة الثعالبية.
- محمد العربي الزبيري. (جانفي-فيفري، 1973). "مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال". *مجلة الأصالة* (ع12).
- محمد بن جبور. (2009-2008). "البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني". *مجلة العصور* (ع12-15).
- محمد عبد الله عنان. (1987). *نهاية الأندلس تاريخ العرب المنتصرين* (المجلد ط4). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- محمد عبده حاملة. (1977). *محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وما بعدها* (المجلد ط1). عمان، الأردن: مطابع دار الشعب.
- مصطفى داودي. (2021). "البحرية الجزائرية ودورها في إنقاذ ودعم الأندلسيين بعد سقوط غرناطة عام 1492". *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية*.
- مولاي بلحميسي. (1981). *الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- مولود قاسم نايت بلقاسم. (2007). *شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية*. الجزائر: دار الأمة.
- ناصر الدين سعيدوني. (1979). *النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ناصر الدين سعيدوني. (2009). *ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني* (المجلد ط2). الجزائر: دار البصائر.

## التحالف الانجليزي الهولندي على الجزائر 1816م وانعكاساته على البحرية الجزائرية

- وليام سبنسر. (1980). *الجزائر في عهد رياس البحر*. (تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، المترجمون) الجزائر: ش.و.ن.ت.
- وليام سبنسر. (2000). *الجزائر في عهد رياس البحر*. (تعريب وتقديم عبد لقادر زبادية، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.
- وليام شالر. (1982). *مذكرات وليام شالرفنصل أمريكا في الجزائر (1816-1826)*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- يحي بوعزيز. ((د.ت)). *العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830)*. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

### المراجع باللغة الأجنبية

- belhmissi, m. (1993). *histoire de la marine algérienne 1516-1830*. alger: ENAL.
- lemnouar, m. (2000). *Recherches sur l'Algérie a l'époque ottomane 2 la cours mythes et Réalité ourage*. publie avec le soutien du centre national de livre .
- Marx, r., & chassaigne, p. (2004). *histoire de la gronde Bretagne*. paris: académique perrin .

\* وليام شالر (William Shaller) رجل سياسي ومفكر أمريكي مشهور يعد من بين القناصل الذين مثلوا بلادهم دبلوماسيا في الجزائر التي نزل بها برا كقنصل الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر من 1816 حتى 1824م، من أشهر مؤلفاته مذكراته التي ألفها وهو متواجد في الجزائر، يتقلد منصبه السياسي، وقد كان شاهد عيان على هجوم حملة اللورد إكسماووث على الجزائر 1816م.

† اللورد إكسماووث lord Exmouth هو إدوارد بيلو (Edward Pellew) أميرال وضابط بحري بريطاني ولد في 19 أبريل 1757 بإنجلترا، دخل البحرية في سن مبكر 13 سنة، شارك في عدّة حروب، كما قاد الأسطول البريطاني للهجوم على الجزائر بصحبة الهولندي فان كيبيلان van capplin في أوت 1816. حيث كانت من أقوى الحملات الأوروبية التي تعرضت لها الجزائر وألحقت بها خسائر جسيمة، أعطى للإنجليز مكانة بحرية مرموقة ضمن دول العالم، توفي في 23 جانفي 1833 عن عمر يناهز 76 سنة.